

## أشهر روايات الأدب الروسي في عمل درامي مدبلج للعربية

وتقوم بدور زليخة الممثلة الروسية المعروفة تشولبان خاماتوفا الحاصلة على لقب "فنانة الشعب الروسي" نظير جهودها الخيرية واسعة النطاق، كما حازت على جائزة الدولة لعام 2021 وجائزة "النسر الذهبي" عامي 2006 و2014، وغيرها من الجوائز الفنية والميداليات والأوسمة العديدة.

**الأعمال التلفزيونية المقتبسة عن أعمال أدبية تحمل قيمة مضاعفة لأنها تقدم لوحة بصرية لجماليات النص والحكاية**

وحول عرض هذا العمل قال سالم الغيثي، مدير تلفزيون الشارقة: "تحمل الأعمال التلفزيونية المقتبسة عن روايات وأعمال أدبية قيمة مضاعفة لأنها تقدم لوحة بصرية لجماليات النص والحكاية، وتسهم في رفد المشاهد بأبعاد ثقافية من بلدان مختلفة، لهذا حرصنا في الهيئة الإعلامية الهادفة، على تقديم هذه الرواية بشكل مختلف وتعريف المشاهد المحلي والعربي على خصوصية الدراما الروسية المركزة على إرث ضخم من المرويات والأدبيات التي شكّلت بحد ذاتها مادة خصبة للأعمال التلفزيونية والسينمائية".

وتابع مدير تلفزيون الشارقة "هذه هي المرة الأولى التي تعرض فيها شاشة تلفزيون الشارقة أعمالاً أجنبية مقتبسة عن روايات، وانسجاماً مع الجهود الثقافية التي تقومها الإمارة عربياً وعالمياً، إذ إن تقديم مثل هذه الأعمال للمشاهد الإماراتي والعربي يسهم في تعريفه على ثقافة الشعوب وتاريخها وخصوصيتها التي لم تكن تعرف عنها لولا وجود جهود منتظمة ترجمتها ونقلتها لنا".

حبيب المدير التنفيذي لشركة أوريس لايف: "نحن سعداء باختبار تلفزيون الشارقة لهذا العمل المميز والذي أثبت نجاحه عالمياً ومن المتوقع أن يحقق نجاحاً ساحقاً على الصعيد العربي، خاصة أنه سيتم عرضه على شاشة مميزة وعملاقة مثل قناة الشارقة العالمية لتقديدها للجمهور العربي من خلال أضخم الشاشات العربية، مثل مسلسل (زليخة تفتح عينها)".

ومن بين الجوائز التي حصلت عليها رواية "زليخة تفتح عينها"، جائزة الكتاب الكبير، وجائزة ياسينا بوليانا، كما تم ترجمتها إلى 18 لغة، وقد تم تحويلها إلى العديد من الأعمال الفنية من مسرح وتلفزيون وأخيراً تم دبلجتها إلى العربية.

الشارقة - استحوذت هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون على العرض الأول والحصري للمسلسل الروسي المدبلج باللغة العربية "زليخة تفتح عينها" والماخوذ عن رواية للكاتبة غوزال باخينا، وذلك في إطار سعيها الدائم لعرض محتوى هادف بقيمة فنية وإبداعية عالية، وإنتاج ضخم، وتم إطلاق المسلسل الذي استحوذت عليه الهيئة بالتعاون مع شركة أوريس لايف مساء الجمعة 21 مايو الجاري.

وتصنف رواية "زليخة تفتح عينها" ضمن قائمة "الرواية الأكثر شعبية" بين روايات الأدباء الروس، حيث أثارت جدلاً واسعاً في روسيا والعالم كله، وحصلت على أكبر الجوائز الأدبية الروسية، وتتناول الرواية واحدة من أقسى المراحل في التاريخ السوفيتي وهي التهجير القسري في عهد ستالين، حيث تعود الرواية أحداثها إلى العام 1930 أثناء نقل مئات الآلاف من مدنها إلى مناطق نائية في سيبيريا.

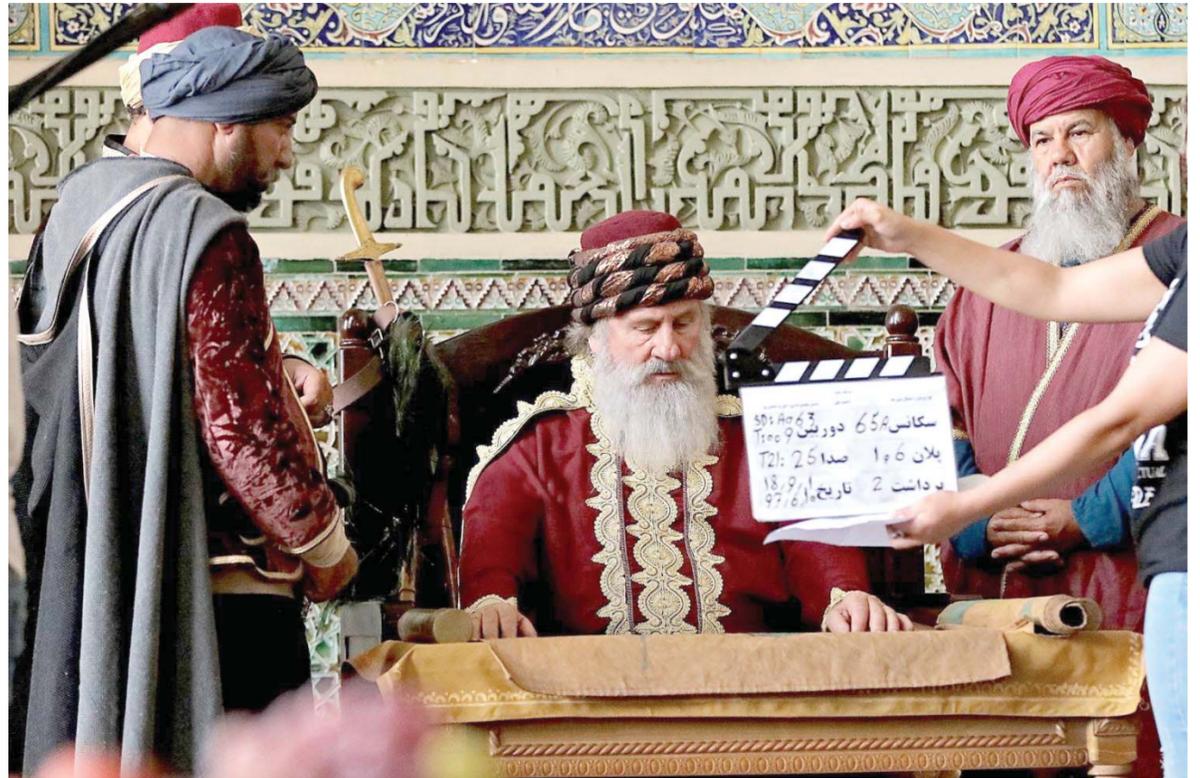
وفي ذلك الشتاء القاسي تجد زليخة نفسها مع أبناء قريتها التتيرية في طريقهم إلى المهجول، وحياة جديدة على ضفاف نهر أنغارا في سيبيريا. هؤلاء الناس سيغيثون لسنوات طويلة في المنفى الذي سيقوا إليه قرب غابات منطقة التايغا في روسيا السوفيتية. هناك حيث يتجاور شيوخ ورجال ونساء وأطفال يعشقون أدبنا مختلف، وينحدرون من أصول متباينة. سيعيش الجميع فصل شتاء صعباً في طبيعة ثلجية قاسية وحكومة جديدة...

وسلط هذه المعاناة الجسدية والروحية تصيح زليخة على موعده مع مسلسل القدر، ويصبح الحفاظ على حياتها وحيوة من تحب أهم من أي شيء آخر.

ورغم أن الرواية، وهي باكورة أعمال الأدبية باخينا، قد أثارت استياء بعض النخب السياسية في روسيا، لا سيما الشيوعيين الروس، لأنها تناولت مرحلة "التهجير القسري" في عهد ستالين، إلا أنها حققت نجاحاً لافتاً في نقل أجزاء مسكوت عنها من التاريخ ببراءة كبيرة، تنقد ما تعرض له بعض الناس من ظلم وتمييز وتهجير وقتل بسبب الدين والعرق.

أربعة ملايين شخص شردوا. وقد تم إرسال حوالي مليوني ونصف مليون شخص من فلاحين وأثرياء إلى المنفى، بهذه الحقائق التاريخية القائمة من الفترة الستالينية تبدأ أحداث المسلسل التلفزيوني المكون من 8 حلقات، والذي سبق وأن بثته إحدى القنوات الروسية الرئيسية وشاهده عدد قياسي من المشاهدين.

ولكن على الرغم من عرض المسلسل في شهر أبريل 2020، إلا أن النقاشات، التي كان بعضها صاخبا للغاية، حول الدقة التاريخية للعمل مستمرة حتى يومنا هذا في وسائل الإعلام الروسية وعبر الإنترنت.



الفن صناعة تحتاج إلى تخطيط

## إرث ثقافي ضخم يعاني الإهمال في الجزائر

### الصناعة الثقافية في الجزائر مشروع طموح تسهمه تراكمات الريع والفساد

يتم خلالها تسويق وترويج منتجات محليةا وخارجيا، فالجزائر من البلدان القليلة في المنطقة والعالم التي تفقد للدفع الإلكتروني وللتدفق اللازم للإنترت.

**الحديث عن صناعة ثقافية لا يمكن أن يتحقق بمجهود منفرد ولا يقوم إلا بتوازي جهود القطاعين العام والخاص**

وتبقى الاستثمارات الثقافية والفنية في الجزائر محتشمة جدا، رغم أن المشروع يعود إلى سنوات حكومة الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، وكل ما هو قائم هو جهود فردية أو جماعية معزولة، على غرار مسرحيين خاصين في تيندوف ووهران، إلى جانب المدينة السينمائية التي ظهرت مؤخرا في العاصمة لإنتاج الجزء الثالث من مسلسل "عاشور العاشر".

وشكلت منصة "الوحي" الإلكترونية التي أطلقتها الحكومة مؤخرا خطوة في طريق تجسيد المشروع المأمول، حيث خصصت "لعرض وبيع الأعمال الفنية من لوحات وصور ومنحوتات عبر الإنترنت بهدف تنظيم وتطوير سوق المقتنيات الفنية وفتح آفاق جديدة للفنانين الجزائريين".

وأوضح بيان لوزارة الثقافة والفنون أن المصنعة تتضمن قائمة أولية لأعمال لنحو 30 فنانا من الجزائر من بينهم صادق أمين حوجة، ويزيد خلوفي، وعامر الهاشمي، وسفيان داي، وعدلان جفال، وزهرة حسيدي سلال ونجوى سراج.

وصرحت الوزيرة بن دودة بأن "الكثير من فنانينا الذين يعانون وضعاً صعباً هم في الحقيقة مشاريع لأسماء عالمية لم نحت لها الفرصة وأتيحت لها الظروف لعرض وتسويق منجزاتها بمرافقة نقدية وإعلامية وترويجية".

وأضافت "يشكو من هذا الوضع، فالزبون أو المتذوق أيضا يحتاج إلى فضاء يضمن له القيمة والتقدير ويقترح عليه ضمان أصالة وجودة ورقي وتميز العمل الفني، ونحن نرجو أن يقدم هذا المشروع بادرة بهذا الشأن، وأن تنوع المنافذ وخاصة الإلكترونية سيصبح للفنان الجزائري فرصة عرض أعماله في الداخل وفي الخارج".

ولفتت إلى أنها "اقتنت لوحة من المنصة، وساستلمها في المنزل وأدفع عن طريق شيك، لكن العمل جار حاليا مع البنوك لتفعيل الدفع الإلكتروني عن طريق البطاقات البنكية"، في تلميح للاختلال القائم بين المشروع الطموح وبين المناخ المتخلف.

لم تعد الثقافة ذاك القطاع الهامشي الذي يعتاش على ما تقدمه الدولة من دعم، بل باتت بكافة تفرعاتها مجالا تنمويا هاما، وبتنا نتحدث اليوم عن الصناعة الثقافية ودورها البارز في ازدهار حياة الشعوب والدول، لكنها ما تزال قاصرة في البلدان المغاربية على غرار ما نراه في الجزائر.

والجمعيات، وتساهم في التواصل بين الأجيال.

ويركز المشروع الحكومي على "مواصلة إنجاز المنشآت الثقافية عبر الوطن، وتكوين الكفاءات في المجال الثقافي، ودعم الإنتاج السينماتوغرافي والمسرحي"، فضلا عن "بذل جهد كبير لاسترجاع مختلف الأعمال الثقافية الوطنية التي تعرضت للسطو، ومواصلة تأهيل المواقع الأثرية الثقافية بما فيها القصبة، وتحسين مراقبة الحفاظ الوطنية الثقافية وحمايتها، خاصة الواقعة في جنوب البلاد".

وفي إطار تسويق الصورة الثقافية للجزائر على الصعيد الإقليمي والدولي، وضع البرنامج خطة الأسابيع الثقافية والتظاهرات والمعارض الثقافية عبر عدة بلدان، والمشاركة في المحافل الدولية الناشطة في مجالات الكتاب والمسرح والسينما في العالم.

كما شدد على تحسين الحماية الاجتماعية للفنانين، وحماية حقوقهم على غرار حقوق المؤلف ومحاربة القرصنة بصرامة، ورد الاعتبار لصانع الثقافة الجزائرية ولا سيما من خلال تكريمهم من طرف مؤسسات الدولة.

غير أن المشروع المتعثر بشهادة الرجل الأول في الدولة، مازالت الحكومة متمسكة به كملاذ للخروج من الوضع الذي وضع القطاع في قالب الكائن القاصر الذي يقف من ريع الدولة، على ما لآلية من فساد ومحسوبية وتمييز للكفاءات والمشاريع الخالقة.

ويرى في هذا الشأن الفنان والممثل حسان شمشاش في تصريح لـ "العرب"، أن "تسيير الثقافة في الجزائر يحتاج إلى إصلاحات عميقة، وأن الوصول إلى صناعة ثقافية يتوجب المرور على مراحل متسلسلة، قياسا بالتراكمات التي ترسبت في القطاع".

ويضيف "في المجال السينمائي على سبيل الذكر، قبل الوصول إلى صناعة سينمائية حقيقية تحضر فيها الحكومة والقطاع الخاص، لا بد من المرور على الهياكل والمرافق والبيات التسيير والتكوين والمدن السينمائية، فمن غير المعقول أن تكون صالات العرض موروثة عن الاستعمار أو العقود الماضية، ثم نتحدث عن صناعة سينمائية".

ونظمت الحكومة مؤخرا منتدى للاقتصاد الثقافي، خلص إلى جملة من التوصيات لـ "مرافقة ودعم الفنانين وحاملي المشاريع من خلال وضع البيات ودعم وتسويق الإنتاج الثقافي، وخلق بيئة ملائمة من شأنها تحفيز الاستثمار في مجالات الثقافة والفنون والسير في الصناعة الثقافية".



صابر بليدي صحافي جزائري

الجزائر - لما سئل الرئيس الجزائري في آخر تصريح له للإعلام المحلي عن خلفية الاستغناء عن وزارة الصناعة السينماتوغرافية والإنتاج الفكري، برر ذلك بعدم تحرك القطاع وفق السياق الذي استحدثت من أجله، الأمر الذي يعكس اعترافا من الرجل الأول في الدولة بتعثر خطة حكومته في إرساء قواعد صناعة ثقافية، رغم أنه لم يفقد الأمل تماما في ذلك، لما ختم تصريحه بالقول "سابقى خلف المشروع إلى أن يتم بعثه".

أولت حكومة عبدالعزیز جراد منذ تنصيبها في 2019 أهمية قصوى للصناعة الثقافية، على أمل أن تكون موردا للاقتصاد والإنتاج المول للثروة ولليد العاملة، وتجلّى ذلك من خلال إطلاق وزارتين موازيتين للوزارة الأصلية "الثقافة"، وتعلق الأمر بالصناعة السينماتوغرافية والإنتاج الفكري، إلا أن الملاحظ أن المسألة تعدى حدود الهياكل والإدارات والكوار البشرية، إلى ذهنيات متراكمة ولناخ خاص لم يتخلص من ترسبات الريع والوصاية.

ويرتكز المخطط الحكومي لإرساء مشروع الصناعة الثقافية في الجزائر على أربعة محاور تتمثل في هيكلة النشاطات والتكفل بالتراث والشخصيات الثقافية ودعم التمثيل الجزائري دوليا، كما شدد على ترسييد النقائات العمومية في تنظيم التظاهرات الثقافية، وتشجيع الاستثمار في مجال الثقافة، لأجل بروز الصناعات الثقافية، ونوه بالتقدم في مجال صناعة الكتاب.

غير أن المشروع الذي لم يزل على إطلاقه أكثر من عامين، لم يفرز معالم صناعة ثقافية في الأفق، بشهادة مثقفين وفنانين، لا سيما وأن الحكومة اكتفت بصب مبلغ لا يتعدى الـ 260 دولارا فقط للتعبير عن تضامنها مع المنتسبين للقطاع خلال إجراءات الحجر الشامل التي عاشتها البلاد لمواجهة وباء كورونا، مما طرح بجد مسألة الوضع الاجتماعي للمثقف والفنان في البلاد.

### محاولات الإصلاح

نقى الفنان والحكواتي العالمي ماضي صديق، في تصريح لـ "العرب"، أن تكون الهيئات الوصية مركزية كانت أو محلية، قد ساعدته في مهامه أو في حياته الاجتماعية، رغم تعلقه العالمي ونهوضه بـ "الحكاية الشعبية" كفن إنساني تستفيد منه الشعوب



حكاية مثيرة للجدل عن تاريخ مؤلم